# مقياس الهوية والمواطنة (السنة الاولى جذع مشترك)

## السداسي الاول

**محاور المقياس : (الامتحان يندرج ضمن هذه المحاور الستة فقط)**

المحاضرة الأولى– الهوية والمواطنة : المفهوم والعلاقة

المحاضرة الثانية_ التشكل التاريخي للهوية والمواطنة

المحاضرة الثالثة– أنواع الهويات ومصادرها

المحاضرة الرابعة_ مبادئ المواطنة وانواعها

المحاضرة الخامسة_ المواطنة بين الحقوق والواجبات

المحاضرة السادسة_الهوية والمواطنة ، الوطنية في السياق الجزائري

---

## المحاضرة الأولى– الهوية والمواطنة : المفهوم والعلاقة

بداية يجب ان نعرف أن علم السياسة هو علم دراسة المواطنة وتكوين ثقافتها وليس موضوعها الحاكم ولهذا يجب التركيز دائما على دراسة علاقة المواطن بدولته بصفته جزء من العقد الاجتماعي .

**أولا_ مفهوم الهوية:**

أول احتكاك للانسان مع سؤال الهوية يبدا عندما يحاول الاجابة عن سؤال من أنت؟ كل واحد يجيب بطريقة معينة، هذه الاجابة قد تتضمن تصورين:

_ تصور الانسان عن نفسه (الاسم واللقب،اللغة ،الدين،الموسيقى، المنطقة....)

_ و التصور الثاني يكمن في الطريقة التي ينظر بها الى الاخرين.

يحضر مفهوم الهوية بإبعاد مختلفة كلما انتقلنا من حقل معرفي الى اخر؛ فالباحث في الفلسفة يرى الهوية من زاوية الماهية أي جوهر الشيء وحقيقته، وفي علم الاجتماع ترتبط الهوية بالمجتمع وتتحدد به وهي ظاهرة اجتماعية تحدد ماهية المجتمع ليدل على أنه تركيبة بشرية مكوناتها متداخلة وهي تركيبة متطورة باستمرار فيها الثابت وفيها المتحول وهوية المجتمع وهوية الفرد تتحدد جزء منه تتحدد بالعناصر الاجتماعية الثابته في المجتمع (سياسية، اقتصادية، ثقافية..) اما في حقل علم السياسة فتختلف من اتجاه سياسي لأخر فتتعدد الهويات بتعدد اللغات والثقافات والتقاليد والتاريخ، وقد تستند الى مقوم واحد .

الهوية هي وعي الانسان بذاته وانتمائه الى جماعة بشرية قومية أو دينية مجتمعا أو امة أو طائفة؛ انها معرفتنا بنا، وأين، ونحن، ومن اين اتينا؟ والى اين نمضي؟ وماذا نريد لانفسنا وللأخرين؟ موقفنا من الصراعات والتناقضات في خريطة العلاقات؟

الهوية هي مجموعة من السمات الثقافية التي تمثل الحد الادنى المشترك بين جميع الذين ينتمون اليها والتي تجعلهم يُعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عن الاخرين (جماعات اخرى) وهذه الهوية:

_ قد تتطور بالانفتاح على الغير

_ قد تنكمش تتقلص وتنحصر

_ لكن دون شك تكون ثرية بتجارب الناس ومعاناتهم وانتصاراتهم وامالهم وهو ما يؤثر سلبا او ايجابا في علاقتنا بالأخرين.

واذا أردنا ان نعرف الهوية اجرائيا سنقول: أنها مجموع التصنيفات الانتمائية التي يرى الانسان نفسه ومحيطه بواسطتها ، هذه التصنيفات هي : اللغة، العرق، الدين، الجنس،الأدب،الموسيقى، العادات والتقاليد، الوطن والتاريخ، الطبقة، المهنة...وهي تصنيفات لها تاثير لا شعوري على سلوك الانسان في علاقته مع الغير وهي من يحدد تشابهه واختلافه مع الاخرين."

**ثانيا_ اشكالية توظيف المفهوم**

قد يساء تعريف الهوية واستخدامه ن طرف الناس بقصد أو دون قصد وهنا تطرح مشكلات:

_ تجاهل وجود الهوية وانكار أي دور لها في تحديد تصرفات الناس (النزعة الفردانية) كما تروج له النظريات في الاقتصاد والعلوم الاجتماعية على أساس أن علاقات الفرد مادية براغماتية، غير أن هناك العديد من الامثلة على حضور البعد القيمي في اختيارات الافراد والدول.

_ النظرة الاختزالية للهوية في مكون واحد، بمعنى انتماء ذو بعد واحد يقوم على عنصر وحيد كالدين أو اللغة او العرق أو الطبقة الاجتماعية...واقصاء الجوانب الاخرى وهذا النوع هو الاكثر انتشار بسبب انتشار فهوم القومية ، فما يصنف على انه عالم اسلامي يضم العديد من شعوب متعددة الاعراق واللغات والمذاهب..

_ نفي حرية اختيار الانسان؛ في مجال الهوية رغم أن الكثير من عناصر الهوية وراثية كاللغة والدين والعرق..الا ان الكثير من عناصر الهوية يكتسبها من خلال انماط التربية تعيد صياغة موروثه الهوياتي (يتعلم لغة،يحمل جنسية مزدوجة،...).

**ثالثا_ مفهوم المواطنة**

**لغة:** مدلول كلمة المواطنة يعود الى الحضارة اليونانية القديمة لانها ارتبطت بالدولة المدنيةpolis في اللغة العربية: تستعمل كترجمة لكلمة Citoyenneté المشتقة من لكمة cité مدينة والمدينة هنا بناء حقوقي للمكان ومشاركة سياسية.

**في اللغة الانجليزية** تحمل معنى Citizenship المشتقة من كلمة Citizen اي الفرد الحقوقي الذي تخاطبه الدساتير الحديثة والتي تؤكد على الحرية والمساواة بغض النظر عن الجنس_الدين_العرق_ اللغة_الطبقة..الخ، وهنا مثلا يمكن الاشارة الى أنه في بلدان امريكا الشمالية هناك تطابق بين المواطنة والجنسية، بينما في بلدان مثل فرنسا هناك تمييز بين المواطنة والجنسية.

**اصطلاحا:** في الاصول العربية المواطنة مشتقة من الوطن، والوطن في القواميس مكان الاقامة، والفرد في الحالة العربية الاسلامية كان ياخذ صفة المواطنة في الجماعة السياسية ليس انطلاقا من حالة تعاقدية وانما من حالة انتمائية هوياتية (ابن البلد).

**أما في الحضارات الغربية:** تستخدم الكلمة للدلالة على تلك الحالة التي يصبح فيها الفرد مواطنا كونه يعيش في رحاب الدولة ويحظى بحمايتها وعضويتها سواء كان ذلك عن طريق المولد أو الجنسية. وهذا لا يعني أن المواطنة مجرد جنسية وما يترتب عن ذلك من حقوق وواجبات وانما هي شعور بالانتماء الى فضاء مجتمعي يتقاسم عه المبادئ الافكار والاهداف ما يجعل انتمائه للدولة فوق الهويات الفرعية.

**رابعا_ مصادر المواطنة:**

هناك غالبا مصدرين للمواطنة :

_ المواطنة التي تنشا من الأعلى Citizen from above

المواطنة هنا تنشا من منح المواطنين حقوقهم من قبل الدولة والدستور هو من يحدد الحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك الواجبات تختلف من دولة لاخرى، مثل : الحالة الالمانية والبريطانية التي عرفت تراكم المواطنة عبر الاصلاحات.

_ المواطنة التي تنشا من الاسفل Citizen from Bottom-Up

يقصد بها المواطنة التي التي تنشا من قبل المجتمع نتيجة ثورة تخلق تغير في علاقة الفرد بالسلطة وهنا الافراد هم من يصوغون دستورهم ومؤسساتهم كي يكونو مصدر التشريع والسلطة ، هنا يمكن الحديث عن التجربة الامريكية والفرنسية التي تطورت فيها المواطنة عبر نضال الحركات الاجتماعية والنقابات التي طالبت بتوسيع الحقوق.

هذا النوع الثاني جعلنا نتحدث اليوم عن المواطنة المكتسبة عند الجمهوريين الذين يرون أن المواطنة ممارسة ونشاط وليست مكانة قانونية فقط، فالفرد يصبح مواطن عندما يمارس مواطنته وعدم ممارسته يعني انه ليس مواطن لان ذلك يخلق الشعور بالجماعة A sense of Community

**خامسا_ في علاقة الهوية بالمواطنة**

لان المواطنة لا تتحدد فقط بواسطة هوية المجتمع بل ايضا انطلاقا من حضور أو غياب مجموعة من القيم الاساسية والتي تحيلنا الى العلاقة المتشابكة بين الهوية والمواطنة وهي:

_ المدنية: موقف الاحترام ازاء الاخرين في الفضاء العمومي يعتبر اعتراف متبادل ومراعاة الاخلاق الجماعية والمصلحة العامة.

_ حس المواطنية:

_ علاقة الفرد بالدولة (الواجبات والحقوق)

_ احترام القوانين

_ترجيح المصلحة العامة على المصلحة الخاصة

_التضامن: العيش المشترك يفرض التعاون معنويا ورمزيا وماديا، فالمواطنة تمظهر لهوية مشتركة باعتبار أن الافراد ينتمون الى نفس الجماعة السياسية وهو ما يعزز الثقة والتعاون ويؤسس لمجتمع قوي بداية من الاسرة الى المجتمع.

وعليه يمكن ان نفهم بان المواطنة هي من يحدد ابعاد الهوية المسموحة في دولة معينة، فمثلا حق التعبير باعتباره حق مواطنة لا يمكن توظيفه لانتهاك رموز دينية اخرى.

**المحاضرة الثانية_ التشكل التاريخي للهوية والمواطنة**

**أولا_ تشكل الهوية في العصر الحديث:**

لا يمكن تحديد فترة زمنية لنشاة مفهوم الهوية ولكن العودة دائما كانت للحظة اليونانية ؛ سقراط الذي قال اعرف نفسك بنفسك، ارسطو الذي اعتبر الهوية واحدية الوجود، الرواقيون الذين ربطو بين الهوية والمسؤولية أما حديثا (ق18_ق19) فقد برز الهوية بداية عندما بدات ظاهرة ايقاض الوطنيات ضد الامبراطوريات الكبرى انذاك (النمساوية،العثمانية،الفرنسية،الروسية،الاسبانية، البرتغالية).

سنة 1815 انعقد مؤتمر فيينا بعد انهزام الامبراطورية الفرنسية لتوزيع مناطقها بين المنتصرين وهنا ايضا بدات حركات تمرد للعديد من المناطق ضد السلطات التي ضمتها مثال:

_ ايطاليا ضد الامبراطورية النمساوية

_المانيا (مملكة بروسيا) ضد النمسا

_ روسيا ضد البلقان واوروبا الشرقية

اعطى لنا هذا في النهاية نتيجتين:

_ دول لها وحدة اثنية وثقافية (المانيا وايطاليا)

_ دول من عدة اثنيات التي غيرت رسم الحدود في اوروبا بين 1815 و1913 ، وعليه عرف العالم عدة انتفاضات مع قدوم الحرب العالمية الثانية تحمل عدة مطالب:

_ سياسيا (استرجاع السيادة)

_ثقافيا (الاعتراف بهوياتها الثقافية والدينية)

_عرقيا (الجماعات المضطهدة مثل الهنود الحمر في الولايات م أ أو المايا في امريكا الجنوبية.

ولتشكيل دو متجانسة عمدت اغلبية الدول الى انتهاج استراتيجية لتحقيق هذا الهدف داخلها أو في مستعمراتها وذلك عن طريق:

_تجاهل ثقافات الشعوب الاصلية وثقافتهم

_ قرار استعمال لغة رسمية في الفضاء العمومي والادارة والتعليم لتكوين جيل من المواطنين لهم وحدة سياسية (دولة واحدة)

_طمس الاختلافات الجهوية (اوروبا) والتي كانت تتكون من اقليات لغوية

بعد الحرب العالمية الثانية حدث انبعاث ثقافي خاصة عندما اصبحت اوروبا منهارة عمرانيا واقتصاديا بعدما كانت قوية بجمهورياتها (فرنسا_ المانيا_ انجلترا_ايطاليا) وهنت برزت المطالب الثقافية واللغوية التي حملتها بداية منظمة اليونيسكو والامم المتحدة التي انخرطت فيها الدول التي استقلت حديثا، فبعد الحرب العالمية الثانية تغيرت المعطيات الثقافية والسياسية:

_ قيام قطبان متضاربان (الحرب الباردة)

_ثورات وطنية ضد الاستعمار هي ثورات ثقافية ايضا.

_بروز حركة عد الانحياز

_التطور التكنولوجي في وسائل الاعلام مكن من انتشار الثقافات.

والنتائج كانت باعتراف هذه الدول باستقلال العديد من المناطق وبداية الحديث عن التنوع الثقافي والتعدد والخصوصيات الثقافية والهوية الثقافية والهوية الجماعية والهوية الوطنية، واصبحت تدرس ميدانيا في تخصصات علم النفس والعوم السياسية والانتربولوجيا وعلم الاجتماع.

**ثانيا_ تشكل المواطنة تاريخيا:**

لم تاتي المواطنة كمجموعة من القيم كموجة واحدة في حيز جغرافي واحد موحد مثلها مثل المفاهيم الاخرى (الديمقراطية المجتمع المدني) فالمواطنة عرفت اشكالا متنوعة منذ حضارة (واد الرافدين، سومر،بابل،حضارات الصين والهند وفارس...) لوكن اهم حقبة اسست لمفهوم المواطنة الحديثة هي الحقبة الاغريقية والورمانية.

**المرحلة الأولى: اللحظة اليونانية**

وهي لحظة الانتقال من الميثوس الى اللوغوس من الاسطورة الى العقل ونشاة دولة المدينة والمواطن في تلك اللحظة لا يعني سوى رب البيت (الاب) لان الاقتصاد المنزلي كان حور رب العائلة فليس كل الافراد مواطنين وهنا لم يكن هناك تمييز بين المجتمع والدولة، رغم أن هذه المرحلة كانت تحمل فكرة اخلاقية عميقة ضد الفرد اللامنتمي (المعتزل) على انه ليس مواطن.

المرحلة الثانية: جاءت مصاحبة للامبراطورية الرومانية)

_ اعدام سقراط

_ هزيمة اثنيا امام اسبرطة

_ظهور الاسكندر المقدوني وتاسيسه للامبراطورية

هذا النوسع اصبح يطرح مسالة العلاقة بين السكان من اصول مختلفة داخل امبراطية واحدة وهنا توسع مفهوم المواطنة اين اصبح يعبر عن كل السكان الاحرار بالمقابل استعمال "البرابرة" لمن هو خارج حدود الامبراطورية، هذه المرحلة لم تحدد الحقوق مثل الواجبات.

المرحلة الثالثة: (المرحلة الثيوقراطية) ق 15_ق17

الوضع فيها كان متقسما الى:

_ الدولة كانت ملك للحاكم (الحق الالاهي)

_الاقطاع = استتباع الناس

_ رجال الدين= استعباد الناس

_محاكم البابا= التفتيش

سلطة الكتيسة+ ملوك الاقطاع= قيدت الناس وحرمتهم من حقوق المواطنة.

أما منذ ق 17 بدات تتهاوى الافكار السابقة لتحل حلها الرابطة القومية مع معاهدة واستفاليا 1648 اين اصبح الوطن =اقليم الدولة= ارادة الجماعة؛ هنا اصبح المواطنين على اختلاف انتماءاتهم العرقية واللغوية توحدهم الرابطة القومية وهو ما افرز لنا ثلاثة ابعاد للمواطنة:

_ البعد المدني: الحقوق الشخصية والفردية

_ البعد السياسي: حقوق المشاركة

_ البعد الاجتماعي: ضمان الاجتماعي والرعاية الصحية

المرحلة الرابعة: 'مرحلة دولة الحداثة): بداية من الثورة الفرنسية 1789

_ عهد دولة القانون

_الفصل بين السلطات

_دولة العقد الاجتماعي

اعطت لنا في النهاية مواطنة تعني المساواة بين الناس ، غير أن هذا لم يمنع من وجود بعض النقائص بشان اكتمال المواطنة:

_ مثل وجود اقتراع عام في فرنسا للذكور فقط حتى بداية القرن العشرين

_ السود في ولايات المتحدة الامريكية الى غاية 1924

**المحاضرة الثالثة– أنواع الهويات ومصادرها**

بداية يجب أن نعرف ان البعد الايديولوجي هو:

_ من يحدد معايير الانتماء الهوياتي وطبيعة الولاءات وهرميتها، مثال: أن يكون المرء عربي أو امازيغي قبل أن يكون جزائري أو تونسي أو العكس، وغالبا ما يؤثر فيها مفاهيم مثل : التاريخ، الوحدة،الرموز،الشخصية،الخصوصية..

_ البعد الايديولوجي ايضا له دور في طريقة الشعور:

_ ماينبغي أن نفتخر به أو نسعد به

_ ا ينبغي أن نحزن عليه

_ ماينبغي أن نحبه أو نكرهه

ومثال ذلك : يظهر في الغضب والثورة من هزيمة منتخب وطني او اعتداء ارهابي..بينما يظهر الفرح والاعتزاز تحرير البلد ،ابتكار تقني..

_البعد الايديولوجي ايضا يؤثر في انماط السلوك الهوياتي:

_ الطريقة التي يناضل بها المرء ضمن جماعة مثل (السلام،اللباس،تاثيث المنزل...) بناء عليها تتحدد سلوكات اخرى في علاقته مع غيره

_السياق الاجتماعي والثقافي له دور في نمذجة الهويات لانه هو من يتحكم في الجدل الهوياتي وهذا يظهر في المواقف السياسية والثقافية والدينية والثقافية.

**أولا_ انواع الهويات:**

**_الهوية العرقية Ethnic Edentity** وهي شعور الفرد بالانتماء الى مجموعة عرقية من خلال الاحساس المشترك بالاصل، اللغة، التاريخ، الثقافة، ومكوناتها الاساسية هي:

_ اللغة

_ الاصل

الدين

التاريخ

**_الهوية الدينية Religious Identity** شعور الفرد بالانتماء الى ديانة معينة وتشمل معتقداته ،قيمه، ممارساته، ارتباطه بجماعة دينية، وهنا يجب ان نيز بين الهوية الدينية التي تتعلق بالشعور بالانتماء لجماعة، وبين التدين الذي يعني ممارسة الشخص للدين واهميته في حياته.

**_الهوية الثقافية Cultural Identity** شعور الفرد بالانتماء الى لثقافة معينة وتشمل (القيم ،المعتقدات،التقاليد، اللغة،تجارب مشتركة..) والتي تميز مجموعة عن مجموعة اخرى، وتحدد الهوية الثقافية عبر:

_ طريقة التفكير الفرد وسلوكه مع الاخر

_ تتاثر بعدة عوامل (الاسرة،التعليم،الاعلام،السفر..)

_في المجتمعات المتعدد الثقافات قد يحمل الفرد أكثر من هوية ثقافية.

**_ الهوية الوطنية National identity** وهي الشعور بالانتماء الجماعي الى امة واحدة وتتشكل من خلال القواسم الثقافية المشتركة مثل العرق و الدين واللغة والتاريخ والتقاليد فهي تعكس الطريقة التي يدرك الافراد بها ارتباطاتهم بالمجتمع الوطني وهي يمكن أن تكون:

_ قومية شاملة تستند الى المواطنة المشتركة

_ أو عرقية اقصائية تستند الى الاصل أو التراث.

**ثانيا _مصادر الهوية**

حلت العديد من مؤسسات التنشئة الحديثة مكان المؤسسات التقليدية في النظم الديقراطية عطس النظم التقليدية ويمكن الاشارة هنا الى أهم مصادر اكتساب الهوية والتي تتمثل في:

_ **الاسرة:** باعتبارها تحمل خصائص سياسية وثقافية تجعل من الوالدين يعلون على نقل نفس قيمهم الى أولادهم (التقليد)، دون ان ننسى ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي للوالدين قد ينتج للاطفال مستويات عالية من التعليم والمعرفة السياسية وهو ما يؤثر غالبا في تشكيل نمط معين من هويته .

_ **المدرسة والمؤسسات الدينية:** هي من يشكل الفرد حسب دوركايم وهي من تساعد على خلق انسجام بين قيمه الذاتية وقيم مجتمعه (تنشئة فرد لا يحاول الخروج عن تلك القيم) ولكن تناقضها مع القيم السائدة في المجتمع قد تخلق حالة اغتراب ،فالمدرسة التي تربي على قيم المدنية وحس المواطنة والتضامن هي من يحدد للطفل ايضا هويته الفردية والجماعية والتي من شانها أن تخلق فرد متصالح مع بيئته أو منعزل عنها.

_**وسائل الاعلام** _**وسائط الميديا:** (الراديو، التلفاز..) في الانظمة المفتوحة تنقل المعلومات للمواطن وتنقل مطالب المواطنين للحكام ،وتتيح فرص اكبر للتعبير والتواصل والتأثير ما يجعلها أداة فعالة لزرع الثقافة المدنية وتعزيز الهويات المحلية مقابل ما يأتي من قيم ثقافية في سياق الاحتكاك الثقافي ، عكس الوضع في الانظمة المغلقة تصبح فيها مجرد وسيلة للدعاية وخطاب الكراهية ما يهدد تعايش الجماعات المحلية.

## المحاضرة الرابعة_ مبادئ المواطنة وانواعها

### أولا_ مبادئ المواطنة وسماتها

تشير أدبيات المواطنة الى اربعة قيم محورية يرتكز عليها المفهوم:

_ **المساواة:** المساواة في التعليم والعمل والجنسية، العاملة المتساوية أمام القانون

_ **الحرية:** حرية الاعتقاد والتنقل والتعبير عن الراي.

_ **المشاركة:** الحق في تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة،الاضراب، التصويت..

_**المسؤولية الاجتماعية:** واجب دفع الضرائب وتادية الخدمة العسكرية، احترام القانون، احترام الخصوصية..

ما الذي يجعل الناس يرغبون في مساعدة بعضهم البعض؟ الاجابة هي وجود الحقوق المتساوية والعدالة مع نظام حكم يستجيب لهم، فالمجتمع الجيد هو ذلك الذي يمكنه المشاركة في المجالات العامة لتقديم مساهمته، الناس في الاخير يريدون من يستمع اليهم ويستشيرهم بشكل مستمر ومنتظم وليس وقت

الانتخابات فقط، انهم لا يريدون التصويت فقط بل المشاركة والاندماج في القرارات التي تاتي عللا شكل سياسات عامة.

اذا كانت المواطنة في المجتمع الديمقراطي تتطلب مشاركة فعالة فعلينا أن نطرح سؤالا مهما : ما الذي يجب أن يعرفه المواطنين كي يشاركوا بشكل كامل؟ أو ليتصرفوا كمواطنين؟

نستخدم مصطلح السمات بدلا من الكفاءة الاكثر شيوعا لانه بسبب توظيف عبارة انعدام الكفاءة في الماضي لتقييد او استبعاد البعض من المشاركة والتصويت (النساء_ الاميون_العبيد) وهنا يتم استخدام كلمة السمات كوصف وليس كشرط للاشارة الى انواع متعددة من القدرات التي تساهم في تكوين المواطن الكامل:

_ اذا اعتبرنا المواطنة وضع قانوني: فالسمات ستكون معرفة الحقوق والالتزام بها

_ اذا اعتبرنا المواطنة مشاركة في المجتمع: السمات هنا هي القدرة على التواصل والانخراط و التعاون

_ اذا اعتبرنا المواطنة انخراط سياسي: السمات هنا هي تركز على معرفة النظام وامتلاك مهارات النقاش السياسي والتحليل.

اذن نحن نتحدث عن ثلاثة مجالات رئيسية من سمات المواطنة:

**المعرفة:** ما المعرفة التي يحتاجها المواطن؟ الهياكل السياسية،الاحزاب، اسماء السؤوليين..الخ

**القدرات:** ماذا يستطيع الفرد فعله؟ التواصل مع الاخرين والتاثير والقيادة والتفاوض والتوصل للحلول.

لكن اجمالا عندما يتخيل الناس المواطن الصالح فانهم يفكرون في اعمال بسيطة مثل مساعدة الاخرين (تقديم الطعام لمريض ..الخ) فالمواطنة اذن ليس شان نخبوي

**التوجهات والقيم:** القيم الديمقراطية وهنا نتحدث عن الاحساس بالعدالة والانصاف والاهتمام بالاخرين والتحدث ضد سياسات الظلم

**ثانيا _ أنواع المواطنة**

غالبا ما ينظر الى المواطنة على انها تتكون من ثلاثة ابعاد رئيسية:

_ الوضع القانوني

_ المشاركة والنشاط

_ الانتماء

كل التصورات المختلفة للمواطنة تقوم بتفسير هذه الابعاد وربطها وتحديد اولوياتها، وهنا يمكن الاشارة الى المواطنة في التصور اللبيرالي_ في التصور الجمهوري_ والمواطنة العالمية

**_ التصور الليبرالي: (المواطنة الليبرالية)**

_ يركز اكثر على الوضع القانوني والحقوق فالمواطنة لديهم حالة قانونية رسمية تمنح للفرد وتكفل له مجموعة من الحقوق في علاقته بالدولة والاخرين، فالفكر السياسي الليبرالي يركز على حماية الحقوق الفردية وتحديد حدود سلطة الدولة اكثر من التركيز على موقع المواطن كمشارك في الحياة العامة.

_ تحدد واجباته (الالتزام بالقانون ودفع الضرائب ..)

_الرضى

_الضمانات الدستورية التي تقيد السلطة والمجال العام

اجمالا المواطنة في التصور الليبرالي الكلاسيكي عند مارشال أو التصور الليبرالي المعاصر عند جون رولز اكثر قدرة على استيعاب نموذج السوق للديمقراطية لان السياسة عندهم عملية تنافس بين فاعلين ذوي مصالح مختلفة وليس مجال لتشكيل ارادة جماعية موحدة، وحتى في اطار المقاربة التشاركية التي تقوم على النقاش العام فان المشاركة تكون (عقلانية_ قانونية_ دستورية)

**_التصور الجمهوري: المواطنة الجمهورية**

رغم أن كل من الليبراليين والجمهوريين ينطلقان من فكرة ان المواطنة مكانة قانونية لكن الجمهوريين يركزون اكثر على المشاركة والنشاط ولا يكتفون بالبعد القانوني، وهذا الفهم يجعله في تعارض ع نماذج اخرى مثل:

_ المستهلك (الذي يتلقى الخدمات دون مساهمة فعلية)

_ الراكب المجاني (الذي يستفيد من النظام دن ان يشارك في دعمه)

_ اللامبالي (المنسحب من الحياة السياسية).

عكس الليبراليين يدعو الجمهوريين الى:

_ واطنة أكثر نشاط

_ مشاركة شعبية واسعة في الحياة السياسية

_ يرفضون فكرة التفاوض بين المصالح كما في الليبرالية السوقية بل يركزون على التفسير التداولي للخير العام

_ الحياة السياسية ساحة للنقاش العام العقلاني يهدف الى تحديد الخير المشترك من خلال المشاركة الجماعية الفعالة وليس تجميع اراء وتفضيلات فردية.

_ معنى الدور التداولي عندهم القدرة على الاعتراض والطعن في القرارات والمساهمة فعليا في صنع القرار او تحديده لان المشاركة قيمة ذاتية وليست اداة لتحقيق اهداف معينة (دفاع عن مصالح فردية مثلا ).

**_ التصور العالمي : المواطنة العالمية**

المفاهيم الرئيسية للمواطنة العالمية تنطوي ضمن ثلاثة مقاربات:

_ **تفسير المواطنة العالمية حرفيا**، بانها مواطنة تحت اطار دولة عالمية بدلا من الانتماء للدولة القومية وهنا تمتد العضوية السياسية الى حكومة عالمية (الاقتراح هو انشاء دولة عالمية).؛ هذا المفهوم يطرح تحديات عملية ومعيارية للدولة العالمية

_ **المواطنة من حيث الدور والقدرات المرتبطة بالافراد** في عملية اتخاذ القرار الديمقراطي هنا المواطن ليس مواطن عالمي بالمعنى القانوني (السياسي) بل فرد له الحق والمسؤولية في المشاركة في القرارات العالمية عبر مؤسسات عابرة للحدود (منظمات دولية) هنا لا نحتاج لدولة عالمية وهذا التصور يسمى بالتصور الوظيفي او الديمقراطي للمواطنة العالمية.هنا التحدي يمكن في تحديد مكان اتخاذ القرارات؟ ومن يحق له المشاركة؟

_ **يستخدم المفهوم في معناه المعياري** بوصف المواطنة تطلع اخلاقي مثالي يتبناه الفرد عند التفكير في التزاماته بعيدا عن الانتماءات المحلية (الجنسية_ الدولة القومية) فان واجبات العدالة اتجاه جميع البشر على الكوكب متساوية وهنا لا يتطلب الامر انشاء دولة عالمية. أما هذا التصور الاخير فهو لا يتناسب مع مفهوم لمواطنة القانوني والسياسي.

## المحاضرة الخامسة_ المواطنة بين الحقوق والواجبات

### أولا_ مفهوم الحقوق

هنا يمكن الاشارة الى ثلاثة أنواع رئيسية من الحقوق:

_ **الحقوق المدنية**: ترتبط بالحقوق الاساسية (الحرية الفردية)كحرية التعبير والفكر والتملك، بعض هذه الحقوق يعود الى العصور الوسطى (ماغناكارتا) ولكنها انتشرت فعلا في القرن 18

_ **الحقوق السياسية:** الحق في التصويت والترشح والمشاركة في الحياة السياسية، الاحتجاج والمعارضة..

_**الحقوق الاجتماعية والاقتصادية:** (الرفاه الاجتماعي) الحق في عيش حياة متحضرة،النظام التعليمي،الخدمات الاجتماعية،الرعاية الصحية،التعليم، الملكية.التوزيع العادل للثروة،المنح..

وهنا لا يمكن فصل الحقوق السياسية عن الحقوق الاجتماعية والاقتصادية ولا يمكن الحديث عن نظام ديمقراطي لا يشمل كل هذه الحقوق، ولهذا وجدت مؤسسات اجتماعية وسياسية لحمايتها:

المحاكم: دعامة لحماية الحقوق المدنية

الاحزاب والبرلمان: حماية الحقوق السياسية

النظام التعليمي والضمان الاجتماعي: حماية الحقوق الاجتماعية

قطاع خاص: حماية الحقوق الاقتصادية وحرية التملك.

**ثانيا_ الواجبات:**

تظهر من زاويتين ، علاقة الفرد بالمجتمع وعلاقة الفرد بالدولة:

_ علاقة الفرد بالمجتمع: موقف احترام المواطنين الاخرين في الفضاء العمومي ومراعاة الاخلاق العامة والمصلحة العامة (في الجزائر هناك غياب للاخلاق الجماعية )، وتظهر هذه العلاقة ايضا من خلال اشكال التضامن المشترك معنويا وماديا.

_ علاقة الفرد بالدولة:

_ هناك جانب اخلاقي (الجانب الاكبر): الشعور بالمسؤولية والالتزام السياسي وهذا يحتاج الى تأهيل سياسي للأفراد.

_ جانب اخر قانوني تقابله العقوبات؛ هنا نتحدث عن احترام القانون،ترجيح المصلحة العامة،دفع الضرائب،احترام الفضاء العام.

ولهذا يكن اعتبار نظام الواطنة مسؤولية مشتركة (الدولة+ المجتمع) ، الدولة تضع الاسس المادية والمؤسسية للمواطنة من خلال التشريع والعنف المشروع (جانب قانوني_دستوري_ ؤسساتي) والمجتمع بمؤسساته (تنزيل وظيفي) للنظام القانوني الى حيز الفعل الاجتماعي لخلق تراكم يحول المواطنة الى ثقافة جمعية عن طريق المدرسة، الاسرة، الجمعيات، وسائل الاعلام، الاحزاب السياسية..الخ

**ثالثا_ العلاقة بين الحقوق والواجبات وتاثيرها على المشاركة السياسية**

برنامج المجتمع المدني في الحالة العربية يحاول أن يعطي اجابة حول غياب المواطن الفرد في العلاقة مع الوحدتين (الدولة والمجتمع) ، والاجابة اهمال الحقوق الاجتماعية والاقتصادية هو كاف لتقويض الحقوق المدنية والسياسية.

يمكن تفسير علاقة الحقوق والواجبات بمسالة المشاركة (أو العزوف السياسي) فيمايلي:

_ غياب الوعي بالعلاقة بين الحرية والمسؤولية

_ غياب ثقة الشباب في مؤسسات دولته جعلته يقصر في ادواره انتقاما وسحبا رمزيا لشرعيتها وقد يصل الامر لمغادرتها بطريقة غير شرعية.

وعليه الامر يحتاج الى مقاربة التاهيل السياسي لتكريس منطق المواطنة التشاركية عبر:

_ زوال مظاهر حكم الفرد وتحرير الدولة من تبعيتها للحكام

_جميع السكان المقيمين في الدولة هم مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات

_التوافق على شرعية دستور ديمقراطي (اعاقد اجتماعي) وليس منحة.

_ هدف المشاركة السياسية هو مواجهة ظاهرة السلطة المطلقة التي تنتج عن غياب المشاركة او شكليتها

واذا غابت مقاربة التاهيل السياسي سينتج لدينا ازمة مشاركة سياسية مظاهرها:

_ انعزال سياسي

_ مشاركة موسمية

_مشاركة متحكم فيها تاخذ شكل تعبئة للنظام

_ تحول المجتمع المدني الى موضوع لانشطة النظام

**المحاضرة السادسة_الهوية والمواطنة ، الوطنية في السياق الجزائري**

أولا_ تشكل الهوية في فترة الاستعمار الفرنسي

لم تكن المقاربة الاستعمارية قائمة على فكرة الاحتلال لان ذلك يعني ان هناك بلد يتمتع بسيادة وايتقرار وتنظيم سياسي مستقل وهذا لم يكن موجود حسبهم،فالجزائر لم تكن دولة بل كانت فراغ وفوضى وهذا لشرعنة الاستعمار وسياساته.

يقول محمد حربي: سنة 1830 صحيح ان الجزائري كان ينتمي قبل كل شيء الى مجموعته الضيقة (العائلة_القبيلة_ الجماعة الدينية_الرابطة اللغوية) ولكن هذا لا يعني ان الاستعمار هومن صنع الجزائر فقد كانت قبل مجيئه لها دينها وموروثها والوعي القومي واللغة والدين لم تتبلور كمكونات للشخصية الوطنية الا داخل حلبة الصراع ضد فرنسا، اذن الوطنية التي تعني التعلق العاطفي بالارض هي من الهمت الجزائري للكفاح وليس القومية التمثلة في وجود ارادة واعية لتشكيل امة.

**_ مرحلة قبل الاحتلال:**

شخصية جزائرية مركبة من عنصرين:

_ عنصر العرب الذين امتزجوا بالامازيع في ظل الاسلام

_ عنصر الامازيغ كان قبل الاسلام(حافظ على وجوده)

**_ بعد الاحتلال:**

اشتغلت فرنسا على عدة استراتيجيات لتفتيت بنية المجتمع الجزائري ويمكن ذكر باختصار:

_ خلق اسطورة القبائل في اطار سياسة فرق تسد جعل سؤال الهوية يطرح لاول مرة في شمال افريقيا تحت مسمى الظهير البربري الذي هو ظهير فرنسي سنة 1930 في الجزائر والمغرب وهذا الظهير الذي يتيح انشاء محاكم خاصة تشتغل بالاعراف القبلية غي المناطق الامازيغية، وفصل هذه المحاكم عن المحاكم الشرعية

_ ادخال بعد رابع للهوية (اللغة الفرنسية) عن طريق ما سمي بالمدرسة الفرنسية البربرية مع اضطهاد اللغة العربية وتم اعتبارها اجنبية الى غاية سنة 1947 اين اصبحت تستعمل في الصحافة وتدرس

_ منع العلماء من القاء الخطبفي المساجد باسم منشور ميشال سنة 1934

_ ظهرت ازمة الهوية اكثر مع الازمة البربرية سنة 1949 (ازمةفي حزب الشعب) تم تحويلها الى ازمة بربرية خاصة بعد تزوير الانتخابات سنة 1948 ورفض اطروحة الجزائر التي تنتمي فقط للقرن 7م

**_ بعد الاستقلال:**

هاجس الهوية تبلور بشكل مضطرب اثناء الصراع مع المستعمر والان بعد وجود دولة مستقلة وليس مجرد حلم تغيرت عملية التنظير الايديولوجي لان الهدف اصبح محاولة تحديد ذاتية جماعية (النحن) عبر اما التركيز على :

_ التركيز على الحياة الاهلية المحلية: تقاليد ثقافية،العرف) من اجل ايجاد الهوية الجديدة

_التركيز على روح العصر: الالتفاف الى حركة التاريخ الراهنة كما يراه الاتجاه العام

هذا القلق الهوياتي لا توجد دولة لم تختبره، ولان التيار الوطني (حزب الشعب) هو من حسم الصراع كان لا بد ان يفضي الامر الى اختيار العودة الى الحياة المحلية مع ما يضمنه ذلك من الاستناد على:

_الثقافة

_الشخصية القومية

_الوحدة الثقافية

رفضت الجزائر المستقلة فتح نقاش حول الهوية فتم التعامل مع الدولة الوطنية كقطاعات وليس كجسم واحد،المثقف المعرب استلم قطاع الدين والايديولوجية والتاريخ، اما المثقف المفرنس فاستلم قطاع الصناعة والادارة، الى ان جاءت مرحلة التعريب سنة 1965 والذي انتهى لصالح الفرنسية في المعاملات الادارية والدارجة في التعاملات اليومية، مع ظهور للقومية الامازيغية كرد فعل ايضا لاقصائها.

اذا كان كابوس النزعة القومية العربية هو التعدد الذي حاولت تجاوزه عبر نفيه (خطاب اختزالي) فان كابوس النزعة الامازيغية هو الانصهار ما جعلها تحمل خطاب انعزالي ، وكلاهما مشروعين سياسيين،فالقومية كخطاب هي من ينتج الامة ويصنعها وفي الجزائر كان قائما اساسا على عنصر اللغة (العربية او الامازيغية) وهو خطاب هيمنة يحمل ثلاث مزاعم:

_ مزاعم الهوية: يقسم العالم الى نحن وهم اصدقاء واعداء والتشديد على ما يميز نحن وهم.

_ مزاعم مكانية: الخطاب القومي مسكون بهاجس الارض والبحث عن وطن حقيقي او متخيل

_مزاعم زمانية:أي خطاب قومي يعود الى الماضي لاظهار الزمن الخطي للامة، اما الماضي الذي تختاره النخب القومية فيستخدم لشرعنة القرارات وتشجيع فقدان الذاكرة الاجتماعية والنسيان مع تجارب لا تنسجم مع رواية الامة عبر توظيف المدرسة (سواء مع لحظة التعريب أو مع تبني مقاربة التعددية الثقافية والهوياتية لاحقا).